
الأشغال الفنية بين الخامات البيئية و متغيرات العصر

إعداد

د. أماني محمود علي البياسي

أستاذ مساعد الأشغال الفنية

كلية التربية النوعية . جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٤٣) - يوليو ٢٠١٦

الأشغال الفنية بين الخامات البيئية و متغيرات العصر

إعداد

د. أمانى محمود على البياسى*

ملخص البحث

يهدف البحث الى الوصول لواقع الاشغال الفنية فى عصر سادته التغير والتنوع والتعدد فى الخامات والمواد من جانب ، و التحول نحو النظم الرقمية الفائقة فى إخراج اعمال فنية تتوافق مع طبيعة العصر ونهجه الاستهلاكى من جانب آخر ، فعلى الرغم من المتغيرات التى سادت العصر الا ان الخامات البيئية مازالت ذات طبيعة جمالية خاصة لا تضاهيها الخامات المصنعة ، لذا فان البحث يكشف النقاب عن أثر التبدلات والتحويلات التى هيمنت على العصر على المشغولات الفنية .

هذا و تنحصر مشكلة البحث فى التساؤل التالى : ما واقع الاشغال الفنية فى ظل متغيرات العصر وتحولاته نحو النظم الرقمية ؟، وما مدى دور الخامات البيئية فى بنية الاشغال الفنية المعاصرة ؟ ، ذلك التساؤل هو الفحوى الحقيقية لاشكالية البحث المطروح ، وللإجابة على التساؤل المطروح فى إشكالية البحث ، فإن الدراسة تعتمد فى منهجيتها على كل من المنهج التاريخى ، والمنهج الوصفى التحليلى .

ومما خلّصت اليه الدراسة ان التنوع والتعدد فى الخامات والمواد ، وكذلك التحويلات والمتغيرات العصرية الفائقة قد احدثا تغييراً فى طبيعة الاشغال الفنية بما يتوافق وطبيعة العصر .

الكلمات المفتاحية : الاشغال الفنية ، الخامات البيئية ، متغيرات العصر .

مقدمة :

تعد الاشغال الفنية Handicraft احد نظم التشكيل الفنى التى تحوى قيم فنية وجمالية ووظيفية من خلال تقنيات تتوافق وطبيعة كل مادة او خامة او وسائط مستخدمة فى انتاج المشغولة الفنية ، فالخامات materials هى الركيزة الاساسية فى بنية الأشغال الفنية ، بل هى محور التعبير لبلورة وتجسيد رؤية الفنان .

ولما كانت الأشغال الفنية كيان فنى قائم على أسس فنية وتقنية ، وتبحث عن الجمال والوظيفة ، فان توافقتها مع متغيرات العصر يُعد من اهم قواعد الحفاظ على مكانتها وطبيعتها الفنية ، وعلى الرغم من الاستحداث الفائق والتنوع والتعدد الكبيرين فى المواد والخامات ، الا ان الخامات البيئية بطبيعتها الاولية التقليدية مازالت تحتل مكانة كبيرة فى الاشغال الفنية .

وعلى الرغم من ذلك فان التجريب الفنى بالخامات والمواد المستحدثة ادى بالضرورة الى التحول بالاشغال الفنية نحو المعاصرة الفنية دون التخلّى عن طبيعتها ، فكان التوليف بالخامات

* استاذ مساعد الاشغال الفنية . كلية التربية النوعية . جامعة دمياط

البيئية والمستحدثة والتقنيات التقليدية والمستحدثة محور الصدارة فى بلورة المشغولات الفنية المعاصرة ، مما انعكس بدوره على البعد الفلسفى للاشغال الفنية ، ومن هنا باتت الأشغال الفنية المعاصرة ركيزة اساسية فى بنية الفن المعاصر تجمع بين التقليدى والمستحدث من الخامات والتقنيات .

الا ان هناك جدلاً واقع حول الاشغال الفنية بفسفتها ، والخامات البيئية بطبيعتها ، ومتغيرات العصر بتحولاته ، لذا فان البحث المطروح يبحث فى مدى التجانس بين الخامات البيئية ومتغيرات عصر سيطر عليه نظم تكنولوجية ورقمية من جانب ، ورؤى واتجاهات فنية مستحدثة قوامها التجريب بالمواد والخامات ، والتقنيات ، والنظم التكنولوجية باختلاف أنواعها من جانب آخر .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث فى التساؤل التالى : ما واقع الاشغال الفنية فى ظل متغيرات العصر وتحولاته نحو النظم التكنولوجية و الرقمية والخامات والمواد المستحدثة ؟، وما مدى دور الخامات البيئية فى بنية الاشغال الفنية المعاصرة ؟

أهداف البحث وأهميته :

يكمن هدف البحث وكذلك أهميته فى التالى :

- كشف النقاب وتعميق المعرفة بواقع الاشغال الفنية فى ظل متغيرات العصر وتحولاته .
- الوقوف على دور الخامات البيئية فى بنية الاشغال الفنية المعاصرة .

فروض البحث :

تكمن فروض البحث فى التالى :

- ان متغيرات العصر بتفوقه التكنولوجى والرقمى ساعدت فى إثراء الاشغال الفنية المعاصرة وتطورها .
- ان للخامات والمواد البيئية دور فاعل فى بنية الأشغال الفنية المعاصرة على الرغم من المستحدثات من الخامات والمواد والتقنيات .

منهجية البحث :

فى محاولة للاجابة على التساؤل المطروح والذى يمثل مشكلة البحث فإن البحث يعتمد فى منهجيته على المنهجين التالين :

- المنهج التاريخى .
- المنهج الوصفى التحليلى .

محاوير البحث :

تنحصر محاور البحث فى التالى :

- ماهية الاشغال الفنية وطبيعتها .
- الاشغال الفنية والخامات البيئية .

- الاشغال الفنية ومتغيرات العصر .
- النتائج والتوصيات ، المراجع .

أولاً : ماهية الأشغال الفنية وطبيعتها :

فى واقع الأمر فان الحكمة الجدلية لفلسفة الاشغال الفنية تكمن فى مدى تحقيق مقوماتها الحضارية فى المجتمع ، و مدى تحقيق التقاء فعال بين المشغولات الفنية بقيمها ومقوماتها الفنية والجمالية وبين الجمهور ، لما لها - المشغولات الفنية - من أثر فعال فى المجتمع فى ظل عصراً باتت العلاقة بين الابداع والتذوق الفنى فيه مشوبة بشيء من التوتر ، وفى ظل اشكاليات اذواجية الأنا والآخر، والبحث فى حالة التفوق التكنولوجى ونظمه الرقمية ، وفتور دينامية الجمهور نحو المشغولات الفنية فى ظل أزمة ابداع عصر بلا هوية ، انها أزمة المعنى فى عصر تتحول وتبديل فيه القيم باللاقيم ، وتنحصر العقول فى اللامعقول ، وينحرف الذوق العام عن المسار الصحيح ، انه عصر المتغيرات والمتناقضات ، لذا فان الحفاظ على طبيعة الاشغال الفنية يُعد أمراً محورياً فى الحفاظ على ركيزة اساسية من ركائز فنون المجتمع ، اذ إن المشغولات الفنية هى تشكيل بنائى يخضع لنظم وقيم فنية وجمالية وتهدف الى تحقيق مقومات حضارية فى المجتمع ، وتلعب جماليات هيئتها التشكيلية فيها دوراً بارزاً فى تحديد قيمتها الفنية والجمالية ، بل والوظيفية ايضا، فهى حالة من التوافق والترابط بين اجزاءها .

إن طبيعة الاشغال الفنية تحوى بين جنباتها عمق عملية الإبداع الفنى بمقوماتها المختلفة ، فهى نوع من التمثيل والتعبير والإبداع التقنى ، فالاشغال الفنية نوع من القدرة على تحقيق حلول فنية جمالية غير النمطية ، فالدلائل التشكيلية والقيم الفنية والتعبيرية الكامنه فى المشغولات الفنية هى التى توضح مدى اصالة المشغولة ، إذ يتم تقدير قيمتها على أساس مدى تحقيق التوافق والتناسق الشكلى ، والسمات الجمالية والإبداعية والوظيفية التى تحققت فى الوسيط المتشكل - الخامات والمواد - ، فالوسيط المتشكل هو ما يستعمل فى البناء التشكيلى للمشغولات الفنية من الأجزاء أو العناصر التى بتجميعها وتوافقها وترابطها تكون وحدة المشغولة الفنية ، والتى تقوم على المادة والشكل والتعبير .

لما كانت مادة المشغولة الفنية هى وجها المحسوس ، فهى أبسط عناصرها ، كما أنها أكثرها أولية ، ويتوقف مدى إكتمال المشغولة الفنية على تغلب الشكل عليها ، إذ أن الشكل هو العنصر الحاسم فيها ، فى حين أن المادة تدل على قوالب البناء الحسية التى يتركب منها العمل عن طريق انفعالات الفنان وفكره الفلسفى وقدراته التعبيرية ، فمن الضرورى أن لا ننسى أن الشكل والمادة والتعبير ليس لها قيمة فنية الا من خلال التوافق المحكم فيما بينها ، فالمادة والشكل مرتبطان ، فلا وجود لمادة ليس لها شكل ، فالمواد والخامات فى المشغولات الفنية هى جوهرها العينى ، ويعد "الإيقاع"(*) أحد أهم أسس البناء التشكيلى للمشغولات الفنية فهو من محاور الطبيعة ، إنه استراتيجية تنظيمية تشكليه كالتوازن والتمائل والتباين والتطور إذ يؤكد على بعض عناصر

العمل وعلاقتها بأخرى ، هذا إلى جانب أنه سمة زمانية فى الفن التشكيلى ، كما أنه يشيع فى العمل الفنى نوع من الدينامية والتنوع .

أن المواد أساس المشغولات الفنية ، فالشكل يخرج من صياغة المادة عن طريق قدراتنا الفنية والابداعية ، فهناك مواد تتوافر فيها القيم الجمالية ويستخدمها الفنان كما هى ، فالهيئة الشكلية الفنية هى نوع من التنظيم للعناصر البنائية للعمل على أن تتوافر فيها الجاذبية وقيمة الإنتباه ، فالجاذبية وقيمة الإنتباه تعتمد على عناصر داخلية فى تكوين هيئة المشغولة الفنية كدرجة تباين تألق اللون ، درجة التباين فى المظهر المرئى للأسطح ، وضع الشكل فى الفراغ ، التأثير الديناميكي للإتزان بين عناصر المشغولة الفنية ، فالعناصر تتحكم فى الشكل إلى حد ما ، وإن الشكل نوع من التعبير عن حالة من الإستقرار للعناصر ، والعوامل المادية التى تتميز بالحركة والتعبير ، ولما كانت القوانين الأصولية للشكل هى التجسيد الحقيقى لقدرة الفنان على تطويع المادة فى نظام فنى بنائى ، فإن للمادة دور فعال فى حرية الفنان التعبيرية ، ولتحقيق أهدافه الإبداعية التى يبغيها تطوع المادة المستخدمة لرؤيته الفنية ، فالاشغال الفنية كيان فنى بنيته الفلسفية الطبيعة العلمية والجمالية ، فهى تحوى تشكيل لوجود مستحدث ، وصدق فى رؤية جوهر العالم ، فان بنية الاشغال الفنية تحوى فى طياتها تفسير للظواهر الجمالية ، فهى نسيج ذو طبيعة وفاعلية انسانية قوامها الوحدة فى التنوع ، وهذا النسيج يمثل البنية الفنية للعمل والنسق القائم على التوافق بين جنبات المشغولة الفنية بقيمها ومقوماتها وكيانها المكانى والزمانى .

وعلى الرغم من ان المادة والشكل والمضمون التعبيرى ثوابت فى بنية الاشغال الفنية ، الا انه بات أيضا ترسيخ الدور الابداعى أمرا مفيدا فى تكوين حالة من التوازن الانسانى ، خاصة وأن الاشغال الفنية تلعب دورا فاعلا فى المجتمع المعاصر ، فان الأشغال الفنية تتمثل في معالجات متعددة منها الاشكال ثلاثية الابعاد او ذات البعدين ، وتكون جمالية نفعية ، فهى رؤية فنية وابتكارية ذاتية للتعبير الفنى والجمالى بالمواد والخامات المتوافره فى البيئة ، كما ان خصائص وطبيعة هذه المواد والخامات المختلفة ومدى القدرة على تطويعها بما يتوافق والتصميم والوظيفة ، وبصياغات تشكيلية مستحدثة ، وبالتوليف بينها وبالخبرات الفنية والمعلومات والمهارات التقنية لدى الفنان تتشكل المشغولة الفنية ، وترتكز الاشغال الفنية بمجالاتها المختلفة على الاسس والقيم الفنية والجمالية والتقنية للمواد والخامات في ابداع مشغولات فنية يلعب التجريب فيها دورا اساسياً ، فهى مجالاً متسعاً لتوظيف و تشكيل المواد والخامات المتنوعه والمتعدده والمختلفة ، و تتكامل من خلال خصائص الخامات وتفاعلها مع حس ورؤية الفنان والصياغة للمواد والخامات ، بما يتوافق وطبيعة المشغولة الفنية ، فالاشغال الفنية ليست اعمال فنية تؤدى وظيفه فقط ، بل هى لغة تُعبر عن العصر الذى انطلقت من بين جنباته .

بالرغم من أن طبيعة الاشغال الفنية والسمات المميزة للجيد منها تحوى بين جنباتها الدقة التقنية وعنصر المفاجأة ، إلا أنها ستظل تجسيد لواقع العصر ، وبالضرورة فان الحاجة الى مواكبة التقدم التقنى الذى ساد العالم الان فرض على الاشغال الفنية التحول والتغير نحو المستحدث من

المواد والخامات من جانب ، والتحول التقنى من جانب آخر ، فعصرنا تميز بسمة الإيغالفة فى دنيا العقل التى لم تترك جانباً إلا وأثرت فيه ، فان " العقل العلمى فى زماننا لا يكفيه ما كان يكفيه بالأمس ، وهو أن يقف عند الحدود النظرية الرياضية ، بل إنه ليصر على أن يتجسد فى أجهزة ، وعلى أن ينشر هذه الأجهزة على بقاع الأرض .. فلم يعد لنا مناص من السبح على هذا التيار العلمى التقنى " (١) ، فهناك درجة كبيرة من التقارب الحتمى بين طبيعة الاشغال الفنية والمجتمع ، فان التغيير التكنولوجى والرقمى الذى اجتاح العصر له عظيم الأثر فى خلق تحول فى مفهوم وفلسفة الاشغال الفنية ، مما أدى بالضرورة إلى استحداث اساليب تقنية مغايرة تماما لما كان فى السابق ، فلقد باتت الاشغال الفنية تؤكد على العلاقة الجدلية بين كل من الفنان والمجتمع .

اليوم مع التطور التكنولوجى أصبحت الاشغال الفنية كيان فنى متكامل لمجالات فنية متعددة فى منظومة كلية واحدة ، ومع تطور السوق الاستهلاكى عظم موقع المجالات الفنية ، وأصبحت قيمة فى حد ذاتها ، واعتلت مركزاً مرموقاً فى عصرنا ، ونالت أهمية أكثر من ذى قبل نتيجة لمتغيرات العصر ، فكانت بمثابة محوراً ايجابياً فعالاً فى بنية الحضارة لاختلاف وظائفها وقيمتها ، مما أدى بالضرورة لكسر الجمود الذى أحاط بل سيطر على السواد الأعظم من المبدعين ، مما عظم واقع الاشغال الفنية كقيمة تلبى احتياجات المجتمع .

ولما كانت الاشغال الفنية تشكيل بنائى يخضع لاسس ونظم وقيم فنية وجمالية لتحقيق اهداف حضارية ، لذا فهى تُعد ركيزة فعالة فى ربط الفن بتنمية المجتمع ، فهى كيان فنى يحتوى قيم ومقومات حضارية ، وتحوى اسس بنائية تقنية وتنظيمية لهيئتها الشكلية ، فالبناء التركيبى للمشغولة الفنية قائم على فراغ تتألق بين جنباته الأجزاء والعناصر التى تؤلف بتجميعها المشغولة الفنية .

من هنا نستخلص التالى :

- إن فلسفة الاشغال الفنية المعاصرة خلقت لذاتها نوع من المفهوم المؤكد على استقلالها فنياً ، مما كان له عظيم الأثر فى بلورة طبيعتها ، والتى تمركزت حول المجتمع بمتغيراته ومتطلباته ، إذ أنها محكومة بالمجتمع المعاصر ومنجزاته العلمية مع خلق نوع من التاصيل لطبيعتها ، وتنطلق الاشغال الفنية من بين جنبات الخامات والمواد والوسائط ، بتقنيات مقصودة ومحسوبة ، وبما يؤكد على جماليات الهيئة الكلية لها من خلال الحركة والسكون ، الشكل والفراغ ، وبما يبرز مضمونها التعبيرى وطبيعتها الوظيفية احيانا .

ثانيا : الاشغال الفنية والخامات البيئية :

ان الخامات هى المحور الحاسم فى الاشغال الفنية ، حيث تُعد الوسيط المادي الذى بها ومن خلالها يتم تجسيد البنية التشكيلية للمشغولات الفنية وما يكمن فيها من قيم فنية وجمالية ، فالاشغال الفنية مجال يجمع بين الأسس الفنية والتقنية فى تشكيل فنى يحمل ابعاد فلسفية ، فهى - الاشغال الفنية - من اكثر الفنون ارتباطاً بالبيئة ، وترتبط بها الرغبة فى استغلال افضل الامكانات المتاحة للخامات والمواد المتوفرة فى البيئة من حيث جمالياتها ، والتوافق والتفاعل فيما

بينها وبين احاسيس ورؤية الفنان لخلق عمل فنى يقوم على القيم الفنية والجمالية ، وما يتطلبه من تقنيات تتوافق مع طبيعة المواد والخامات من جانب ، و طبيعة العصر والمجتمع الذى أنتجت فيه المشغولة الفنية من جانب آخر .

تعتمد الأشغال الفنية على الخامات بدرجة أكثر من غيرها من المجالات الفنية الأخرى ، نظراً لأن الخامات تتفاعل مع حس الفنان بما يتوافق و طبيعة تصميم المشغولات الفنية ، فاللمشغولة نظام بنائى ينبثق من نظم التشكيل الفنى الذى يحققه الفنان من قيمة فنية وجمالية تتطلب تقنيات متنوعة تختلف باختلاف الخامه وخواصها الحسية والتركيبية .

من هنا يمكن لنا ان نقول ان المواد والخامات هى الوسيط المتشكل الذى يستخدمه الفنان لطرح رؤيته الفنية ، فهي تعد العامل المساعد والمثير للمهم للفنان للتعبير عن رؤيته ، فهي العنصر المحسوس لديه ، وتعتبر محورا مهما في الأشغال الفنية ، وتنعكس فلسفة العصر وايدولوجياته وقيمه الحضارية في كل حقبة زمانية على الخامات والمواد ، والمتأمل لعصرنا يدرك ان التكنولوجيا الرقمية سيطرت على شتى مناحيه لدرجة انها اقتحمت المجالات الفنية ايضا ، لذا فأن الخامات المستحدثة احتلت مكانا بارزا لتلبية متطلبات الفنان المعاصر ، فالخامات اصبحت غاية في حد ذاتها ، يجب المحافظة عليها وإبراز خصائصها بوصفها ذات كفاءات حسية ومواصفات شكلية من شأنها أن تساعد فى تكوين الموضوع الجمالي لدى الفنان ، فالخامات والمواد وسائل للتعبير الفنى .

ان القيم الجمالية فى المشغولات الفنية لا تنحصر بالضرورة فى الموضوع الذى تمثله ، بل هي تتجلى فى صميم مظهره الحسى الذى يؤكد إمكانات الخامة المستخدمة والأختيار الموفق لها ، فالفنان يطوع الخامة ويتحكم فيها للتعبير عن رؤيته الفنية ، وكلما كان الفنان يشعر ويحس بالخامة وطبيعتها كلما كان اكثر تعبيرا بها ، فالخامة سواء كانت طبيعية او صناعية هى الوسيط والعنصر المحسوس لدى الفنان الذى يعبر به عما بداخله نحو الاحداث والمتغيرات فى المجتمع ، فالخامة هى جسم المشغولة الفنية ، وعلى الفنان اختيارها بعناية لتحقيق التعبير الامثل عن موضوعه الفنى .

ان دراسة الخامات بات أمراً حتمياً ، لذا سوف نستعرض الخامات البيئية المختلفة ، وتقسيماتها ، فالخامات البيئية تنقسم الى خامات متوفرة فى البيئة الزراعية ، وخامات متوفرة فى البيئة الساحلية ، وخامات متوفرة فى البيئة الصحراوية والجبلية ، وذلك على النحو التالى :

- خامات فى البيئة الزراعية وتشمل كل من الاتى : " الجريد - سعف النخيل - الكافور - الليف - نوى البلح - نبات السمار - عيدان الحناء - البوص " .
- خامات من الثروة الحيوانية والداجنة وتشمل كل من الاتى : " الجلود - العظام - الصوف - القرون - الريش " .
- خامات من البيئات الساحلية وتشمل كل من الاتى : " الصدف - القواقع - الشعب المرجانية - عظم الاسماك - الصخور الساحلية - الرمل " .

• خامات فى البيئه الصحراوية و الجبلية وتشمل كل من الاتى : " الاشجار البرية - الصخور و الرمال البرية - الاعشاب البرية " .

ان الخامات السابقة هى الاكثر شيوعا فى الاشغال الفنية بصورها التقليدية ، الا ان متغيرات العصر ادت الى استحداث مواد وخامات جديدة ذات خواص حسية وتركيبية مغايرة تماما للخامات البيئية التقليدية ، فان الخامات والمواد تتأثر بطبيعة العصر ومتغيراته ، فالتكنولوجيا المعاصرة بقفزاتها العلمية الفائقة ادت الى استحداث العديد من الخامات والمواد الصناعية والنصف صناعية ، والتي سرعان ما اتخذت موقعا هاما فى بنية متطلباتنا المعاصرة فى شتى المجالات ومنها الفنون ، تلك التى تأثرت بقوة بالتكنولوجيا وما نتج عنها من مواد وخامات وعوامل أخرى ، فالיום يتم استخدام الاجهزة الالكترونية والتقنيات الرقمية الحديثة كماد وخامات ووسائل لطرح رؤية فنية ما ، كما ان التحول بالتقنيات وتنوعها أثرت الأشغال الفنية جماليا وتعبيريا ، فقد احتلت المستحدثات من المواد والخامات مكان العديد من الخامات والمواد التقليدية ، وتغيرت الهيئة الكلية للاعمال الفنية ومنها الاشغال الفنية ، بل تعددت وتنوعت أكثر وأكثر بداية من الشكل وصولا الى المضمون ، وظهر بقوة التركيب والتجميع فى المشغولات الفنية ، بل بالأحرى التوليف ، مع استحداث التقنيات التى تتوافق مع طبيعة كل مشغولة فنية مع التأكيد على ابراز خصائص وجماليات الخامات والمواد ، واستغلال كل الخامات والمواد بأنواعها المختلفة والمتعددة واعادة صياغة المخلفات والمستهلك منها ايضا فى ابتكار اشغال فنية معاصرة ، مما كان له عظيم الأثر فى التحول بالاشغال الفنية من النهج التقليدى الى الحداثة .

جديرا بالذكر ان ادراك الفنان لقيمة وطبيعة الخامة ، والاساليب التقنية التى يجب استخدامها مع كل خامة تُعد من اهم محاور نجاح المشغولة الفنية ، فمن الضروري ان يراعى الفنان فى اختيار خاماته ما يلى :

- القيم المرئية والسطحية للخامة من لون ودرجة الشفافية ودرجة الإعتام ، الملمس ، المظهر الخارجى .
- الخواص الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية للخامة .

من هنا نستطيع ان نؤكد على كون الخامات والمواد هى الركيزة الحقيقية لبناء مشغولات فنية ، لما تتمتع به من خواص حسية وتركيبية ، و ابعاد جمالية وفلسفية تتطلب اساليب تقنية لطرح الرؤية الفنية والتأكيد على الابعاد الوظيفية للمشغولة الفنية ، وما تتضمنه من قيم تشكيلية ومضامين تعبيرية ، اذ ان الخامات تُعد كيان من الوسائط المتنوعة التى يستغلها الفنان فى عمله التشكيلى ليخلق المقوم الحضارى للعمل الفنى وذلك لكونها تُعد التالى :

- وسيط حسي .
- وسيط تقني جمالي .
- وسيط بنائي .
- وسيط رمزي .

• وسيط فلسفى .

ان جماليات الخامة فى الاشغال الفنية تتبلور و تتجسد بتنوع وتعدد واستحداث التقنيات المستخدمة فى المشغولة ، والتي تختلف باختلاف الخامه مما يؤكد على ان لكل خامه طبيعىة جمالية تتألق من خلال التقنية المتوافقة معها ، والتي من خلالها تُكون البنية التشكيلية و التعبيرية للمشغولة الفنية ، فكثير ما تكون التقنيات هى الركيزة الأهم فى تألق المظهر المرئى للمشغولة الفنية والتأكيد على المضمون التعبيرى لها ، فالمشغولة الفنية خامه تُشكل تقنيا لتعكس رؤية فنية ذات طبيعة تعبيريه محددة .

من هنا نستخلص التالى :

• ان الخامات والمعالجات التقنية فى الاشغال الفنية كيان واحد لا انفصال بينهما على الرغم من الاختلاف والتنوع فى طبيعة وخواص كل خامه من الخامات التى تستخدم فى الاشغال الفنية من جانب والتغير فى طبيعة العصر من جانب آخر .

ثالثا : الاشغال الفنية و متغيرات العصر :

لما كانت الاشغال الفنية ذات طبيعة نابعة من الهوية الخالصة ، ولما كان الاهتمام الكامل بالمادة والتقنية هو محور تجسيد جماليات الهيئه الشكلية و ابراز المضمون التعبيرى والطبيعىة الوظيفية للمشغولة من جانب ، والتوافق مع طبيعة العصر و متغيراته من جانب آخر ، فان التحرر من التقاليد الفنية والتقنية المتبعة دائما فى الاشغال الفنية بات أمرا حتميا ، كما ان البحث عن حلول تقنية مستحدثة تضى روحا من التألق الفنى بما يحقق المضمون التعبيرى المتوافق مع متغيرات العصر فى المشغولة الفنية بات أيضا ضرورة ملحة .

ولما كانت المشغولات الفنية تشكيل بنائى يخضع لنظم وقيم فنية تُحقق حالة من التوازن والتعادل الكامل فى بنية المشغولة الفنية ، ولما كانت طبيعة الاشغال الفنية لا تقتصر على المشغولة فى حد ذاتها ، ولكنها مرتبطة بشخصية الفنان ، لذا فان التحول يأتى من الفنان والرؤى الفنية المستحدثة التى يطرحها من جانب ، والحفاظ على الهوية من جانب آخر ، لذا فانه لمن الضرورى كسر الحواجز التقليدية بين المواد والخامات ، والتحول بالمادة والتقنية نحو متغيرات العصر ومتطلبات المجتمع ، والعمل على استغلال النظم التكنولوجية الحديثة والخامات والمواد المستحدثة بطبيعتها المختلفة فى استحداث مشغولات فنية متوافقة و متغيرات العصر دون الخروج عن طبيعة الاشغال الفنية وخصائصها وهويتها .

ان الاشغال الفنية المعاصرة تقوم على تكوين حالة من التباين المرئى تحوى فحوى المشغولة بنهج كيانه الفلسفى التوافق وجوهر الاشغال الفنية ، الى جانب خلق حالة من التجانس الابداعى بين مقومات بنية المشغولة الفنية من مادة وشكل وتعبير ، وتعظيم قيمتها الفلسفية والتعبيرية ، وتاصيل فحواها ، والعمق فى رؤية المشغولة الفنية وهيئتها الكلية ، بالتوافق والترابط بين عناصرها لابرز جماليات الشكل ، والتأكيد على مدى العلاقة الدينامية فيها .

ان تحقيق نوعاً من التطور الإيجابي فى الأشغال الفنية يتطلب التعبير عن الفكر الإبداعي الجمالى فى شكل منظومات ابتكارية جديدة تواكب متغيرات العصر، والمحافظة على الهوية وتأصيلها وحمايتها من الغزو الثقافى المتزايد فى ظل التفوق الرقمى الكاسح، تحقيق نوع من الارتقاء فى شكل المشغولة الفنية وتسخير تكنولوجيا العصر لتطويرها .

ان قيمة الأشغال الفنية تنبع من التفوق فى كيانها وآلياتها وانساقها الفنية المؤكدة على ابراز جماليات الخامات والدقة التقنية كعوامل محورية فعالة فى بنيتها، وتلك العوامل لها اسس فنية وفلسفية تضع قواعدها البنائية، ونابعة من قدرات الفنان، والتي تتضمن العديد من الجوانب، والتي تقوم على الادراك المميز، والاحساس المتفاعل مع الظواهر وادراك قيمتها فى المساهمة فى خلق كيان فنى حضارى متطور فى المجتمع .

إن المنطق المحكوم بقواعد موضوعية للجوانب العلمية والفنية فى الأشغال الفنية من الضروري ان يتوافق والاحساس بمدى عمق الحاجة الحقيقية اليها فى المجتمع، والاحساس بدورها فى التفاعل الايجابي فى منظومة فنون المجتمع، فبدون الاحساس بقيمتها وادراك مدى الحاجة اليها كركيزة فعالة فى بنية فنون المجتمع، لن يكون هناك توافق ومتغيرات العصر .

أن الأشغال الفنية تُعد جانب هام من متطلبات المجتمع، لكونها تؤدي بالضرورة الى النهوض بالمجالات الفنية والذوق العام، و تحقيق تفاعل فنى متوازن ومتوافق مع طبيعة العصر ومتغيراته، فإن المعنى الحضارى للأشغال الفنية يكمن فى الأتى :

- مدى التفوق القيمى فى المشغولات الفنية ودقتها التقنية وارتباطها بالظواهر الاجتماعية ومتطلبات المجتمع .
 - ان البناء الحضارى لطبيعة الأشغال الفنية يحوى بين ثناياه نوع من الاتحاد الكلى للعديد من المجالات الفنية المختلفة بنظم تقنية متوافقة مع التغيير شبه الدائم الذى يسود العصر.
 - ان الأشغال الفنية فى حاجة الى رؤية مستقبلية أكثر عمقا وتطلعاً لمقدرات الامور فى المستقبل، والتأكيد على دورها المستقبلى فى المجتمع المعاصر من خلال اسس معيارية وكيانات بنائية تقوم عليها والتي تنحصر فى الأتى :
 - ان الأشغال الفنية تمثل كيان اقتصادى يمكن تطويره كصناعات صغيرة تتوافق وامكانات المجتمع وموارده المختلفة، ومدى فعاليتها فى سوق العمل .
 - ان الأشغال الفنية تمثل كيان اجتماعى علمى تكنولوجى آلى كمدخل فعال فى الحفاظ على الحرف التى قربت على الأندثار، بل واستحداث مهن وحرف صناعية آلية صغيرة تتوافق مع متغيرات العصر والتطور التكنولوجى الفائق .
- إن هذه الكيانات ستؤدي بالضرورة الى خلق روح من التفاعل الحضارى بين الأشغال الفنية والمجتمع .

من هنا فان المحافظة على طبيعة الاشغال الفنية وتوافقها مع متغيرات العصر يجب ان تقوم على الركائز التالية:

- الدمج بين الخامات والمواد والمعالجات التقنية التقليدية والمستحدثة ، والمحافظة على طبيعتها بتألق مكنون جمالياتها بانساق وصياغات تشكيلية ابداعية وتقنية جديدة ، بما يتوافق وطبيعة متغيرات العصر ومتطلباته والحركاته الفنية السائدة .
- استحداث صياغات تشكيلية مليئة بانفعالات مبتكرها من جانب ، والجماليات المتوافقة التي تعكس مدى حيويتها من جانب آخر .
- التجريب الفنى بالمواد والخامات والوسائط المتنوعة ، بمعالجات تقنية مستحدثة تقوم على اعلاء خواص الخامة الحسية ، وابراز التفاعل الديناميكي بين مفردات المشغولة الفنية ، ودلالاتها التعبيرية وما يكمن وراء الشكل فيها من عمق المضمون .
- تعميق واقع جماليات الهيئة الكلية للمشغولة الفنية بالتوازن والإيقاع والحركة فى تشكيل الفراغ بعناصر المشغولة ، وتنظيمها بما يحقق جذب الانتباه نحو هيئتها التشكيلية مع التأكيد على عمق الارتباط بجمالياتها وتوافقها مع متغيرات العصر .

من هنا نستخلص التالى :

- ان التحول بالاشغال الفنية بما يتوافق مع متغيرات العصر يتطلب التحول بعقول المبدعين نحو التجريب والتوافق مع طبيعة العصر ومتغيراته من جانب ، والتوافق مع الحركات الفنية المعاصرة من جانب ثانى ، والثبات بل الحفاظ على هوية وطبيعة الاشغال الفنية من جانب آخر.

رابعاً : النتائج :

من الطرح السابق خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

- ان ماهية الاشغال الفنية فى عصر المتغيرات تكمن فى البحث المطلق اللازمى لفلسفة فنون المستقبل بالتجريب والمعالجات التقنية ، والبحث عن المضمون التعبيري دون التخلّى عن الشكلانية ، وعمق العلاقة الجدلية الكامنه فى المشغولة الفنية ، بمواد وخامات بيئية تقليدية وأخرى مستحدثة ، وبأسس جمالية لامتناهية التعقيد .
- ان الخامات والمعالجات التقنية فى الاشغال الفنية كيان واحد لا انفصال بينهما على الرغم من الاختلاف والتنوع فى طبيعة وخواص كل خامة من الخامات التى تستخدم فى الاشغال الفنية من جانب ، والتغير فى طبيعة العصر من جانب آخر ، فالتنوع والتعدد فى الخامات والمواد البيئية والمستحدثة ، وكذلك التحولات والمتغيرات العصرية الفائقة قد احدثا تغيراً فى طبيعة الاشغال الفنية بما يتوافق و طبيعة العصر ومتغيراته ، اذ تنطلق الاشغال الفنية من بين جنات الخامات والمواد والوسائط بتقنيات مقصودة ومحسوبة ، وبما يؤكد على جماليات الهيئة الكلية لها من خلال الحركة والسكون والشكل والفراغ ، وبما يبرز مضمونها التعبيري وطبيعتها الوظيفية احيانا، الا ان الخامات البيئية ظلت ذات مكانة رئيسية فى الاشغال الفنية.

- إن فلسفة الاشغال الفنية المعاصرة خلقت لذاتها نوع من المفهوم المؤكد على استقلالها فنياً ، مما كان له عظيم الأثر فى بلورة فلسفتها ، والتي تركزت حول المجتمع بمتغيراته ومتطلباته ومنجزاته العلمية مع خلق نوع من التأصيل لمفهومها وفلسفتها ، فانها تحوى نوع من التوافق البنائى ، الذى ادى بالضرورة الى احكام جماليات المشغولة الفنية ، واثارتها للاهتمام وجذب الانتباه ، والتوافق مع طبيعة القيم الفنية والجمالية للفنون المعاصرة ، مما جعلت منها ضرورة يقينية وركيزة أساسية في فنون العصر ، بما تحويه من تحول حدائى لذا فان متغيرات العصر ساعدت فى إثراء الاشغال الفنية وتطورها .
- ان التحول بالاشغال الفنية بما يتوافق مع متغيرات العصر يتطلب التحول بعقول المبدعين نحو التجريب والتوافق مع طبيعة العصر ومتغيراته من جانب ، والتوافق مع الحركات الفنية المعاصرة من جانب ثانى ، والثبات بل الحفاظ على هوية وطبيعة الاشغال الفنية من جانب آخر.

خامسا : المراجع :

- (١) زكى نجيب محمود : ثقافتنا فى مواجهة العصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧م ، ص ٦٦ .
- (٢) حسنى أحمد محمد الدمرداش : الإمكانيات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ١٩٩٠ م .
- (٣) وداد عبد الحليم جاد : التربية الفنية ودورها في التنقيف الفنى - محاضرات فى التربية الفنية ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٩ م .
- (٤) جيروم ستولنيتز : النقد الفنى " دراسة جمالية وفلسفية " ، ت. فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٤م .
- (٥) سيوناير روبرتسون : الاشغال الفنية والثقافة المعاصرة ، ت . محمد خليفة بركات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧م .
- (٦) آرنست فيشر : ضرورة الفن ، ت. أسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- (٧) محسن عطية : غاية الفن " دراسة فلسفية ونقدية " ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩١م .
- (٨) فتح الباب عبدالحليم ، أحمد حافظ رشدان : التصميم فى الفن التشكيلى ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٤م .

سادسا : الحواشى كما وردت فى الدراسة :

- (❖) الإيقاع RHYTHM : أحد أهم القيم فى بناء العمل الفنى ، "وهو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفنى ، وقد يكون هذا التنظيم للفواصل بين الحجم أو اللون أو ترتيب درجاته ، أو تنظيم لإتجاه عناصر العمل الفنى ، فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفنى إلى فواصل سطحية أو مكانية " راجع : فتح الباب عبدالحليم ، أحمد حافظ رشدان : التصميم فى الفن التشكيلى ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٤م ، ص ٨٣ .
- وهناك أنواع لا حصر لها من الإيقاع والحركة فى الفنون التشكيلية ، ... وقد يقلل من تأثير عمل فنى عدم مقدرة المتأمل على تذكر وحدة الإيقاع التى تسرى فى بنائه نتيجة لتفكك الخبرة الفنية ذاتها ، ويؤدى ذلك إلى افتقار الألفة بالتنظيم الشكلى للعمل". راجع : محسن عطية : غاية الفن " دراسة فلسفية ونقدية " ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩١م ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

Handicraft between environmental materials and Contemporary changes Preparation

*Amani Mahmoud Ali El Biasi**

Abstract

The research aims to reach the reality of the art works in the Plain of change and diversity and plurality in the raw materials of the era, and the shift towards high -digital systems in the output of artwork are compatible with the nature of the times and his approach consumer on the other hand, although the variables that dominated the era, but the environmental ores still particularly unmatched raw materials manufacturer of aesthetic nature, so the search reveals the impact of changes and transformations that have dominated the era handicrafts.

This and confined to the research problem in question follows: What is the reality artistic works under the contemporary changes and transformations towards digital systems?, And how the role of environmental materials in handicraft contemporary architecture? , That is the real question of the problematic search before tenor, and the answer to the question posed in the problem of the research, the study is based on the methodology of each of the historical approach, and the descriptive analytical method.

It was concluded by the study that diversity and plurality in the raw materials, as well as transitions and modern variants super Ahdtha may change in the nature of the handicraft, consistent with the nature of the times.

Keywords: handicraft, environmental materials, contemporary changes.

* Handicraft assistant professor. Faculty of Specific Education. Damietta University